# مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا

يَا تُرَى مَا مَوْضُوْعُ دَرْسِ اليَوْمِ؟

اللهُ أَعْلَمُ.. كُلُّ مَا أَعْرِفُهُ أَنَّ الأُسْتَاذَ شَوَّقَنَا إِلَى هَذِهِ الحِصَّةِ

أَكَادُ أَجْزِمُ أَنَّ مَوْضُوْعَ الدَّرْسِ لَنْ يَخْرُجَ عَنْ بَعْضِ اللَّطَائِفِ وَالنِّكَاتِ اللُّغَوِيَّةِ

وَمَا الذِي جَعَلَكَ تَجْزِمُ بِذَلِكَ؟

طَبِيْعَةُ الأُسْتَاذِ؛ فَهُوَ عَادَةً مَا يُشَوِّقُنَا إِلَى هَذِهِ النَّوْعِيَّةِ مِنَ الدُّرُوسِ

هَا هُوَ الأُسْتَاذُ قَدْ وَصَلَ وَسَوْفَ يَقْطَعُ حَدِيثُهُ الشَّكَّ بِاليَقِينِ
عَلَامَ تَتَهَامَسُوْنَ؟
كُنَّا نُخَمِّنُ مَوْضُوْعَ الدَّرْسِ الذِي شَوَّقْتَنَا إِلَيْهِ
وَإِلَامَ تَوَصَّلْتُمْ؟
لَا شَيْءَ، غَيْرَ أَنَّ أَحْمَدَ جَزَمَ بِأَنَّ الدَّرْسَ سَوْفَ يَكُونُ عَنْ لَطِيفَةٍ مِنْ لَطَائِفِ العَرَبِيَّةِ
أَحْسَنْتَ يَا أَحْـمَدُ، فَمِنَ الضَّرُوْرِيِّ يَا أَبْنَائِي أَنْ تَفْهَمُوا عَقْلِيَّةَ الأُسْتَاذِ حَتَّى تُـحْسِنُوا الأَخْذَ عَنْهُ
فَهِمْنَا قَصْدَكَ يَا أُسْتَاذَنَا وَسَوْفَ نَجْتَهِدُ فِـي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ

دَرَسْنَا اليَوْمَ عَنْ كَلِمَةِ "بِنْت" وَاسْتِخْدَامَاتِهَا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
نَعْرِفُ أَنَّهَا تُسْتَخْدَمُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الفَتَاةِ، فَهَلْ لَهَا اسْتِخْدَامَاتٌ أُخْرَى؟
نَعَمْ يَا أَوْلَادِي، لَهَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ اسْتِخْدَامًا
وَكَيْفَ يَكُونُ لَهَا كُلُّ هَذِهِ الاسْتِخْدَامَاتِ دُوْنَ أَنْ نُلِمَّ بِهَا أَوْ بِبَعْضِهَا؟
رُبَّمَا تَعْرِفُونَ بَعْضَهَا، لَكِنَّهَا تَغِيبُ الآنَ عَنْ أَذْهَانِكُم، لِذَلِكَ سَوْفَ أَعْرِضُهَا عَلَيْكُمْ وَأَدَعُ لَكُمُ اسْتِخْرَاجَ الاسْتِخْدَامِ
لَقَدْ شَوَّقْتَنَا كَثِيْرًا إِلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الاسْتِخْدَامَاتِ يَا أُسْتَاذَنَا العَزِيْزَ

نَقُولُ مَثَلًا: "بِنْتُ الشَّفَةِ"، فَمَاذَا تَعْنِي؟
تَعْنِي "الكَلِمَةَ" يَا أُسْتَاذِي
أَحْسَنْتَ يَا بُنَيَّ، فَمَنْ يُخْبِرُنِي عَمَّا نَعْنِيهِ إِذَا قُلْنَا: "بِنْتُ العَيْنِ"؟
عَرَفْتُهَا.. إِنَّهَا الدَّمْعَةُ
عَظِيمٌ.. فَمَنْ يُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِنَا "بِنْتُ العَقْلِ"؟

"بِنْتُ العَقْلِ" هِيَ الفِكْرَةُ طَبْعًا
فَمَنْ يَعْرِفُ "بِنْتُ اليَمِّ"؟
هَذِهِ صَعْبَةٌ يَا أُسْتَاذَنَا
"بِنْتُ اليَمِّ" هِيَ السَّفِينَةُ، مَنْ يُضِيفُ إِلَى هَذَا يَا شَبَابُ؟
يُمْكِنُنِي أَنْ أُضِيفَ، وَلَكِنْ بِصِيغَةِ الـجَمْعِ
هَاتِ مَا عِنْدَكَ يَا بُنَيَّ

الأَحْلَامُ يُطْلَقُ عَلَيْهَا "بَنَاتُ اللَّيْلِ"، وَالأَمْعَاءُ "بَنَاتُ الـحَشَا"، وَالعَذَارَى "بَنَاتُ الـخُدُورِ"
أَحْسَنْتَ يَا وَلَدِي.. مَنْ يَزِيدُنَا؟
«بَنَاتُ الصُّدُورِ»، تَعْنِي الـهُمُومَ، وَ«بَنَاتُ النَّفْسِ» هِيَ الوَسَاوِسُ، وَ«بَنَاتُ الفِكْرِ» الرَّأْيُ أَوِ الشِّعْرُ
كُنْتُمُ اليَوْمَ رَائِعِيْنَ، أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: رُبَّمَا تَعْرِفُونَ بَعْضَهَا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَغِيبُ عَنْ أَذْهَانِكُمْ!
النهاية
ض 9